



محرم الحرام

٩٢٤

السنة التاسعة عشرة
شهر رمضان الكريم / ١٤٤٤ هـ
٢٠٢٣ / ٣ / ٢٣

شهر الخيرات والبركات..
شهر التزكية والتقرب
من الله تعالى

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





شهر رمضان والجهاد الأكبر

الوزن، والخمول في العمل، وسرعة الغضب، والزيادة في عدد ساعات النوم، والسهر في الليل، وانقلاب الليل إلى نهار والنهار إلى ليل.. بينما تشير الدراسات العلمية والصحية إلى أن الصوم (بصورته الصحيحة) يحسّن من أداء وظائف الجسم ويقضي على كثير من الأمراض ويحدّ من أمراض خطيرة ويقوّي جهاز المناعة. ولكننا في الواقع نرى العكس؛ أي لم تتحقّق الفائدة الصحية المرجوّة (بحسب النظرة العلمية) ولا يتحقّق الهدف السامي من الصوم بالتأسي والمواساة وتربية النفس خلال هذا الشهر الفضيل (بحسب النظرة الدينية).

فأين جهاد النفس من ذلك؟!

عزيزي الصائم: شهر رمضان؛ شهر العبادة والطاعة، الجهاد الأكبر، المحبة والتواصل، الكرم والتسامح، البرّ والعمل الصالح، الجد والاجتهاد، شهر النور والبركة.

وليس شهر الانغماس والاستغراق في الملذات والشهوات (المحلّلة)، وليس شهر البرامح والمسلسلات غير النافعة فضلاً عن التافهة، وليس شهر اللّعب واللّهو.. هو شهر قد دعانا الله تعالى في ضيافته، والاقْتباس من أنواره، فلا نفوّت هذه الفسحة الإلهية بأمور جانبية تبعدنا عن الهدف المنشود، فقد لا نرى رمضان آخر!

من المعلوم أن شهر رمضان المبارك هو تربية نفسية وجسدية، يؤهّلان الإنسان ليكون -بحق- عبداً مطيعاً لله تعالى، فالغاية من وجود الإنسان على هذه البسيطة هو تأهيله ليصل إلى جنان الله تعالى الخالدة، ولا شك في أن الكل ينشد الدخول فيها! والله تعالى يعلم ما يصلح النفس وما ينفعها، لهذا فرض شهر رمضان لتصفيتها وإعادةها إلى جادة الطاعة والعبادة الحقيقية وتربيتها تربية إلهية تستحق السكن في واسع جنانه، فالؤمن في صراع مستمر مع النفس والشيطان على مدار الساعات والشهور والسنين، وهذا يتطلب جهداً جيداً حتى يصل إلى مرحلة التزكية ليصل إلى الفوز والفلاح؛ لذلك عبّر الرسول الأكرم ﷺ عن جهاد النفس بأنه الجهاد الأكبر، هكذا يجب أن تكون رؤيتنا عن شهر رمضان.

ولكن -مع الأسف- بتنا نرى كثيراً من الناس قد تغيّر مفهومه حول شهر رمضان، فلا نرى ذلك الجهاد الحقيقي للنفس، إلا اللهم الامتناع عن المفطرات من طعام وشراب.. وحتى مع الطعام والشراب فإننا نرى في الإفطار زيادة في الأنواع والكميات حتى يصل إلى الإسراف، حتى أن بعض الأطباء يقول: (إننا في شهر رمضان نستعد لاستقبال أعداد كبيرة من المرضى -بعد الإفطار خاصة- بسبب عسر الهضم أو التخمة أو ارتفاع الضغط)، وكذلك نرى زيادة في

شهر رمضان بداية أم نتيجة ؟

وقطيعة رحم وخصومة وكذب وسوء معاملة وتبرج محرم وزينة.

إذن هو شهر بداية أو قل نقطة انطلاق لمن أراد أن يبتدئ حياة إيمانية تقوائية طاعية، فيتنبأ لما سبق من هذا الشهر المعطاء من أفعال وسلوكيات لا تليق بالإنسان فضلاً عن المؤمن، فيدخل في لجج بحار هذا الشهر الفضيل فيغتسل غسل التوبة ويتعهد بعدم العودة، فيتطهر من موبقات تلك الأيام وما فيها من الأعمال والأفعال والنزعات والجذبات غير المرضية عند خير البرية وخالق الدنيا الدنية.

وفي الوقت ذاته هو شهر تحصيل النتائج مما عمله المؤمن الغيور على دينه ومذهبه في السابق ليتبعه اللاحق بأحسن منه، فيرتقي سلم المجد العلا نحو الكمال، فيختمه بأحسن حال، لمن يرجو الآخرة بزراعة الأولى؛ من تواضع وحلم وصبر وصدق وحسن معاملة وحسن خلق وحجاب وعفاف وغيض بصري.. فيكون هذا الشهر الجميل محطة روحية يجد المؤمن نفسه قد عانقت أشعة النور المتشعشة من نوافذه المظلة على قلبه فيكون بحق عرش البهاء والنور من غير زيغ ولا غرور! هو شهر للمستجيب بداية التحضير لذلك اليوم

الخطير، فتبيض فيه الوجوه فتكون ناضرة إلى ربها

ناظرة!

أزل ضياء

ها هو شهر رمضان المبارك يطل علينا بفيوضاته وبركاته التي لا تعد ولا تحدد، فهو الشهر الذي فرض الله تعالى صيامه على عباده، ومن عظيم كرمه تعالى وعد فيه الرحمة والمغفرة، لتسمو النفس نحو المعالي والتقرب من العالي، فهو غايتها في المقصد والمأل.

ونحن إذ نخوض في بحار هذا الشهر الفضيل من الرحمات والبركات، نعلم أنه شهر تربية إيمانية وأخلاقية، يفلح من أكثر اغترافاً من هذه البحار الزاخرة، ولا يصح أن يكون هذا الشهر الكريم كبقية الشهور، فمن تساوى يوماه فهو مغبون، فكيف بمن تساوى شهوراه! فضلاً عن تناقص عما سبق! فالؤمن في زيادة في الورع والتقوى، في الأخلاق والسلوكيات، فهو يروم الكمال نحو العلا.

هذا الشهر محطة فعلية للتزكية والتصفية، فهو شهر الارتباط بالقرآن الصامت والناطق، ساعاته وأيامه ونهاره وليله ليس كبقيتها في باقي الشهور، فله دره ما أعظمه وأكرمه!

هو بالفعل نقطة تحوّل لمن رام التغيير والتحوّل من سيئة إلى حسنة، من ذنب ومعصية إلى توبة، من فعل منكر إلى مرضي، من غفلة إلى تنبه، من خصيصة مذمومة إلى ممدوحة؛

من غضب وكره وحسد

وبغض وغرور وعجب

وتكبر وتجبر وظلم

وغيبة ونميمة



أنفاسكم فيه تسبيح

علي عبد الجواد

اللهم اجعل صيامي فيه صيام الصائمين
وقيامي فيه قيام القائم
ونهي عن نومة الغافلين
وهب لي جرمتي فيه يا إله العالمين
وأعف عني يا عافياً عن المجرمين

وجذور أنفسنا لم تنظف بعد! فعندما نتكلم أو نعمل أو نتحرك.. فذلك كله يكون مصحوباً بذلك النفس، فإذا كان كلامنا أو عملنا أو أي حركة من حركاتنا ليس لله فيها رضا! فأين التسبيح من ذلك؟ بل العكس سيكون وبالأعلى علينا؛ لأننا نتفَسَّن بنفس الشيطان وانتمرنّا بأمر النفس الأمارة بالسوء، فأين الفائدة من صيامنا؟ وكيف سيكون نفَسْنَا تسبيحاً؟ بعبارة أخرى، ما وجه التغيير الذي نشده من خلال هذه الدورة التربوية الروحية؟ وعلى الرغم من أنّ الشياطين مغلولّة، وأبواب النيران مغلقة في هذا الشهر الكريم، إلا أنّ ذلك يكون لمن يعمل ويسعى، لمن يريد التغيير لنفسه وتحسينها، أما من خُبثت نفسه! فبالتأكيد هو الذي يستدعي الشياطين ويحلّ أغلالها، فالذي يرتكب

في الواقع إن شهر رمضان المبارك هو محطة تربوية، بل دورة مركزة ومكثفة للتربية النفسية والروحية، ومن خلال هذه الدورة ستتخصن النفس وتترقى على الأخلاق السامية وتلبس بها وتكون مسارها الذي ينبغي أن تسير عليه لتتشد الرقي والسمو نحو الكمال.

لقد جعل الله تعالى بكرمه -الذي لا حد له- هذا الشهر متميزاً بكل شيء! حتى وصل الأمر إلى أن جعل نفس الصائم -الذي لا بد منه على أي حال- تسبيحاً، كما جاء في خطبة الرسول الأعظم ﷺ قوله: «أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ»، فهل استشعرنا هذا الكرم اللا محدود؟!

لذا ينبغي علينا أن نحسب لكل نفس نتنفسه أن يكون مرضياً لله تعالى، لا أن نتنفس

فهذه النفس لم ترعو عن عجب أو غيبة أو كذب أو معاملة مشبوهة.. وكأنَّ الصائم بعد الإفطار في فسحة وإجازة من الصيام! فالذي يستشعر وجود الله تعالى أثناء الصيام -وهذا دليل على إيمانه بالله تعالى وخوفه منه- فلماذا لا يستمر هذا الاستشعار بعد الإفطار كذلك؟! وخاصة أنَّ المؤمن يعلم بأنَّ الله تعالى يراه! لذلك تراه يمتنع عن المباحات (كالأكل والشرب)، فمن باب أولى أن يمتنع عن المحرمات أيضاً (سواء أثناء النهار أم بعده)، فالصيام ما جاء إلا لتقوية الإرادة لتستطيع التغلب على المحرمات، وهذا ما سأله أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزَّ وجلَّ» (أمالى الصدوق: ٤/٨٤).

ولم يكتف الباري عزَّ وجلَّ من جعل النَّفسَ تسبيحاً في هذا الشهر العظيم، بل زاد من كيل مكارمه علينا فجعل حتى النوم فيه عبادة، كما جاء في خطبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ»، هذا النوم الذي عادة لا يكون إلا راحة للبدن، وبالرغم من إطلاق كلمة (نوم) -التي تؤكد على عدم تقييد ساعات النوم- إلا أنَّه ينبغي أن نتدارك هذا الشهر بكثرة العبادات والطاعات، وآلا تزيد هذه الساعات عن المعدل الطبيعي، التي تعيننا على عملنا وتأدية واجباتنا تجاه خالقنا، لا أن نقضي أغلب ساعات هذا الشهر المبارك بالنوم فقط فيضيع علينا الثواب والأجر العظيم.

الذنوب والمعاصي وتراكت على قلبه كالجبال وهو مستأنس بها، كيف له أن يرى نور الإيمان؟ بل كيف يكون صائماً؟ إذن القرار بيدك أنت، يمكنك أن تبقي تلك الشياطين مغلوطة أو تفكها من قيدها!

لذلك على الإنسان ألا يغترَّ ويقول إنِّي صائم وهو لم يسع للتخلص من تلك الحواجب والرواسب العالقة بالنفس، فعليه أن يعيد برمجة نفسه وفق المنهج الإلهي المعدَّ، وخاصة أنَّ هذا الشهر المبارك هو خير وقت لذلك، فإذا لم يتقدَّم ويتغيَّر -في هذا الشهر- فمن الصعب جداً أن يجد وقتاً آخر غيره، أو قد لا يجد!

لذا لا بد من استثمار الوقت وتنظيم الذات، بتعزيز الدفاعات والمناعات داخل النفس لمواجهة الهجمات الداخلية والخارجية، وذلك بتربية النفس على حساب الجسد، فالنفس هي التي تشتهي وتريد، فتأمر الجسد بتلبية احتياجاتها ورغباتها، ويمكن أن تلبى هذه الحاجات (على أتم وجه) وفق منهج الله تعالى، عندئذ ترقى إليه تعالى، ويمكن أن تلبى (أسوأ تلبية) بخلاف منهج الله تعالى! وتتجلى هذه الحقيقة عند الإفطار وبعده، فتبين حقيقة تربية النفس!

فإذا تركناها على هواها فكأنَّ صيامنا لم يؤثر في أنفسنا أبداً، كالطفل الذي تجلس معه ساعات تأديه وتنهائه عن فعل، وهو يهزُّ برأسه بالإيجاب والإذعان، ثم ما إن تتركه حتى يعود إلى سابق عهده، فتأسف على الساعات التي أمضيته من غير فائدة! وكذلك النفس التي تربيتها طوال النهار ثم تراها بعد الإفطار تهيم على هواها فتغمس في ملذاتها ومشتيتها،

الحكمة من تخصيص شهر سنوي للقرب والتزكية!

وتعالى في هذه الحياة وتشريعاته التي أراد فيها للإنسان أن يتبصّر ويتزود من المعرفة والعمل الصالح وينتفع برأسماله، وهو عمره الذي قدر له في هذه الحياة في أن ينال درجة أعلى.

فلكل من الناس درجة عند الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة فيما بعد هذه الحياة بحسب خصاله وبحسب طبيته وإيمانه وخلقه، وبحسب روح الذكر والتقدير لله، وروح حب الخير للناس وروح محاسبة النفس والالتفات إلى العيوب وروح الكرم والجود وروح المواساة، وجميع خصال الإنسان وأعماله الصالحة وبنائه النفسية تؤخذ بنظر الاعتبار بالدرجة التي يتحلّى بها بعد هذه الحياة. فمن الناس من يذ على الله سبحانه ويلقاه محتفياً بكرامته وكرامة أوليائه، ومنهم (نعوذ بالله) من يلقي الله تعالى ويكون أشبه بالإنسان الهارب من العدالة عندما يقبض عليه.

السيد محمد باقر السيستاني

اعتنى الله سبحانه وتعالى بتخصيص شهر مميّز بين الشهور في السنة، وهو شهر رمضان، وقد جعله بمقدار شهر من الشهور الاثني عشر في السنة؛ لأن جزءاً من حاجة الإنسان إلى التبصّر والتزود والتزكية والتهذيب يحتاج أحياناً إلى دورة متصلة، ولا يكفي المساعي المتفرقة في اليوم أو في الأسبوع، فيحتاج الإنسان أحياناً إلى أن يشد نفسه شدة واحدة لمدة ثلاثين يوماً، فيهتم فيها بمزيد خصوصية في التهذيب والتزكية، وهذا شهر سنوي ميّزه الله سبحانه وتعالى بين الأشهر، ووعد فيه بمزيد من البركات والتوفيق والخيرات لمن اعتنى بهذا الشهر وسعى إلى التزود والتبصّر فيها.

وإن هذا نظير ما ورد في بعض الأحاديث: (من أخلص لله أربعين صباحاً أنار الله قلبه وبت فيه نور الحكمة)، ولكن في صيام شهر رمضان يتمثل الاهتمام بثلاثين يوماً، وهو شهر أيضاً، وهو من الوحدات المؤثرة في النفس الإنسانية للغاية.

ثم خصّ الله سبحانه في ضمن شهر رمضان الفضيل والمميّز ليلة من الليالي في السنة للمحاسبة التامة لما سبق من الإنسان في تلك السنة ويخطط لما يستقبله الإنسان في السنة المقبلة.

فلذلك جعل الله سبحانه وتعالى ليلة القدر فكانت حساباً لما سبق وليلة تأمل في ما يأتي ورتب المقادير الإلهية في هذه الليلة ترتيباً اقتضائياً. فعلى المؤمن أن يلتفت إلى حكمة الله سبحانه



ما أقلّ الصوَام وأكثر الجوّاع



مرغوبين، مرهوبين، راغبين، راهبين، قد طهرتم القلوب من العيوب، وتقدّست سرائركم من الخبث، ونظفت الجسم من القاذورات، وتبرأت إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت من ميع الجهات مما قد نهاك الله عنه في السرّ والعلانية، وخشيت الله حق خشيته في سرّك وعلانيتك، ووهبت نفسك لله في أيام صومك، وفرّغت قلبك له، ووهبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه.

فإذا فعلت ذلك كله فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع لما أمرك، وكلما نقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك.

وإنّ أبي عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تساب جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها: كلي.

فقلت: أنا صائمة يا رسول الله!

فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريته؟!

إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب، وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما، من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصائم، ما أقلّ الصوَام وأكثر الجوّاع.

انظر: (النوادر؛ لأبي جعفر القمي؛ ص ٢١/ح ١٠)

روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: إن الصوم ليس من الطعام والشراب وحده، إنّما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، وهو الصمت الداخِل، أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾، يعني صمتاً.

فإذا صمتم، فأحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وعضوا أبصاركم، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا، ولا تماروا، ولا تكذبوا، ولا تباشروا، ولا تخالفوا، ولا تغضبوا، ولا تسابوا، ولا تشاتموا، ولا تقاتروا -الفترة: الضعف والانكسار-، ولا تجادلوا، ولا تنادوا -تناد القوم: تنافروا وتخالفوا وتفرّقوا-، ولا تظلموا، ولا تسافهوا، ولا تضاجروا، ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة.

والزموا الصمت، والسكوت، والحلم، والصبر، والصدق، ومجانبة أهل الشر، واجتنبوا قول الزور والكذب، والفري والخصومة، وظنّ السوء، والغيبة والنميمة.

وكونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله.

وعليكم السكينة والوقار، والخشوع، والخضوع، وذلل العبد الخائف من مولاه، حائر، خائف، راجي،

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٨)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: من فوائد صوم شهر رمضان التي ذُكرت في الدين الإسلامي أنه:

السؤال الثاني: سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أفضل الأعمال في شهر رمضان، فأجابه (صلى الله عليه وآله) بأنه:

السؤال الثالث: روي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه من تلا في شهر رمضان آية من القرآن كان له مثل أجر من في غيره من الشهور؟

* ملاحظات:

- * تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة البحث أو مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.
- * تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أسبوع.
- * آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.
- * تعلن أسماء الفائزين كل يوم اثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

* هناك هدايا تبركية للفائزين الخمسة الأوائل.

* تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

* مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة -

معرض الكفيل للهدايا.



برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

